الميثاق الأول

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 21/11/2015

ماذا لو مرت فوق رأسك طائرة وجليسك بجوارك، فذكر لك أن هذه الطائرة، قد صنعت نفسها بنفسها، وأن مكوّنات هذه الطائرة قد جاءت وحدها، وتركّبت بهذا الشكل وحدها، كل جزء منها في مكانه لا يخطئه! إنك مباشرة ستكذبه، لأن ما ذكره لا يقبله عقل؛ ولأن هذه الطائرة لابد لها من صانع، صنع هذه الأجزاء وركّبها، وأعدّها وهيّأها للعمل، فكذلك الناظر إلى هذا الكون الفسيح وما فيه فلابد وأن يوقن بأن له ربًا، خلقه بهذا النظام البديع، بل إن الناظر في نفسه لابد أن يوقن بأن له ربًا، خلقه وصوّره

كل ما في هذا الوجود يشهد بربوبية اللّه عزَّ وجلَّ، ويسبحه ويسجد له طوعًا أو كرهًا.. لكن الكثيرين من بني آدم تمرّدوا على ربهم، وجحدوا نعمه، وفات عليهم أن كل خليّة في أجسادهم تسبّح ربّها، وأنهم يسجدون لربّهم كرهًا من حيث لا يشعرون، وأن ظلالهم تسجد لربّهم بالغدو والآصال وفيما يتمرّد الجاحدون من بني البشر، تأتي الحروف، والأرقام طائعة مختارة، شاهدة على وحدانية اللّه عزَّ وجلَّ، ومؤكّدة على ربوبيته المطلقة، التي لا يقلّل من شأنها تمرُّد من تمرَّد، ولو بقدر تبخُّر ذرَّة ماء بسيطة ارتفعت من سطح محيطها الواسع العريض لتعود إليه كزخَّة مطر تحمل الخير للجميع من أطاع منهم ومن تمرَّد

والكل قد شهد بربوبيته سبحانه وتعالى، وهذه هي آية الميثاق تشهد بذلك:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُوْلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِيْنَ (172) الأعراف

عدد كلمات الآية 26 كلمة، وهذا العدد = 13 × 2

عدد حروف الآية 104 حروف، وهذا العدد = 26 × 4 = 13 × 8

أوّل حروف الآية هو حرف الواو، وترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

وآخر حروفها حرف النون، وترتيبه رقم 25

ومجموع ترتيب الحرفين في قائمة الحروف الهجائية هو 52، أي 13 × 4

حرف الشين هو الحرف رقم 13 في قائمة الحروف الهجائية..

حرف الشين ورد في الآية مرتين: في كلمة "وَأَشْهَدَهُمْ" وكلمة "شهدنا".

حرف الشين في "وَأَشْهَدَهُمْ" هو التكرار رقم 65 لحرف الشين من بداية سورة الأعراف، وهذا العدد = 13 × 5

أوّل حرف في "شهدنا" وهو حرف الشين نفسه ترتيبه بين حروف الآية رقم 65، وهذا العدد = 13 × 5

لاحظ أن العدد 13 هو ترتيب حرف الشين في قائمة الحروف الهجائية، و5 هو عدد أحرف "شهدنا" نفسها!

أوّل حرف في "شهدنا" وهو حرف الشين جاء قبل 39 حرفًا من نهاية الآية، وهذا العدد = 13 × 3

الحرف الثاني من أحرف كلمة "شهدنا" هو حرف الهاء ترتيبه الهجائي رقم 26، أي 13 × 2

الكلمة السابقة لكلمة شهدنا هي كلمة "بَلَى"، ومجموع الترتيب الهجائي لحروفها = 13 × 2

تأمّل.. "ألست بربكم"..

بما أنه لا يمكن لأكثر من كلمة أن تأخذ الترتيب نفسه داخل الآية الواحدة، وبما أن "ألست بربكم" جاءت من كلمتين يصعب فصلهما إحداهما عن الأخرى، كما أنه لا يمكن دمجهما في كلمة واحدة، فتأمّل كيف يعالج القرآن العظيم هذه الإشكالية:

ترتيب كلمة "ألست" من بداية الآية هو رقم 13، وترتيب كلمة "بربكم" من نهاية الآية هو رقم 13

وبهذه الطريقة فقط يمكن لحروف الآية وكلماتها أن تتوازن على العدد 13

وهذه قاعدة عامة، فإن جميع الكلمات المتلازمة يعالجها القرآن بطريقة خاصة تحفظ للآية توازنها!

تأمّل هذه المعاني جيدًا..

حرف الشين ورد في الآية مرتين، وبما أنه لا يمكن لأكثر من حرف أن يأخذ الترتيب نفسه داخل الآية الواحدة، فقد جاء ترتيب حرف الشين في الموضع الأوّل التكرار رقم 65 لحرف الشين من بداية سورة الأعراف، بينما جاء حرف الشين في الموضع الثاني في ترتيب الحرف رقم 65 من بداية الآية!

تأمّل..

كلمة "ألست" 4 أحرف وكلمة "بربكم" 5 أحرف أي زائدة واحدًا على أختها، ولذلك جاءت الكلمة الأولى بعد 47 حرفًا من بداية الآية وجاءت الكلمة الثانية قبل 48 حرفًا من نهاية الآية أي بزيادة واحد أيضًا، وذلك حتى يكتمل التوازن والتناظر في أدق التفاصيل..
فتأمّلوا يا أولي الألباب!

آية الميثاق

دعنا نحضر آية الميثاق إلى الساحة مرّة أخرى:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ **قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا** أَنْ تَقُوْلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِيْنَ (172) الأعراف

تأمّل جواب: أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ؟

(قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا) هذا الجواب من 13 حرفًا!

تأمّل الترتيب الهجائي لحروف هذا الجواب:

الحرف	ق	ا	ل	و	ا	ب	ل	ى	ش	ه	د	ن	ا
ترتيبه الهجائي	21	1	23	27	1	2	23	1	13	26	8	25	1
المجموع	**73**					**26**			**73**				

العجب في هذا الميزان!

تأمّل رقم الآية جيدًا! نعم.. تأمّل رقم الآية نفسها 172

وهذا العدد = 73 + 26 + 73 وهو نفسه الميزان في الجدول!

أرأيت كيف توازنت الآية على جواب "أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ؟

ولكن ماذا تعني هذه الأعداد؟ العدد 26 هو عدد كلمات الآية نفسها، وهو = 13 × 2

أما العدد 73 فهو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه (ا ل ل ه)! سبحان اللَّه!

الأرقام تجيب!

عندما وردت: "أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ" تجلَّى على الفور العدد 73 مرّتين، مرّة قبل كلمة الإقرار "بلى"، ومرّة بعدها!

وكأن كلمة الإقرار بربوبية اللَّه عزّ وجلّ انحصرت بين قوسين من الأعداد الأوّليّة، كل واحد منهما يشير إلى مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم رب العزّة سبحانه وتعالى! وها هي الأرقام تشهد بربوبية اللَّه عزّ وجلّ بلغتها الخاصة كما شهدنا نحن من قبل! فسبحان الذي شهد له كل شيء وأتاه طائعًا مجيبًا، إلا هذا المخلوق الضعيف! هذا الإنسان الذي تمرّد على ربه وتنكّر لهذا الميثاق كما تنكّر لنعمه وجحدها!

قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا..

رأينا الترتيب الهجائي لحروف هذه الكلمات، الآن نتأمّل تكرارها في الآية نفسها، فتأمّل:

الحرف	ق	ا	ل	و	ا	ب	ل	ى	ش	ه	د	ن	ا
تكراره في الآية	3	18	7	7	18	5	7	2	2	8	3	10	18
المجموع	**53**							**14**			**41**		

عجائب العدد 53

أحرف كلمة " قَالُواْ" تكرّرت في آية الميثاق 53 مرّة

وأحرف اسم اللَّه تكرّرت في سورة الفاتحة، أوّل سور القرآن، 53 مرّة!

واسم اللَّه ورد في سورة العلق، أوّل سورة نزلت من القرآن، في ترتيب الكلمة رقم 53 من بدايتها!

واسم اللَّه ورد للمرّة الأخيرة في المصحف قبل 53 كلمة من نهايته!

تأمّل..

أحرف كلمة "بَلَى" تكرّرت في آية الميثاق 14 مرّة بعدد الحروف المقطَّعة!

أحرف كلمة "شَهِدْنَا" تكرّرت في آية الميثاق 41 مرّة بعدد تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

الآن سوف نحاول أن نقرأ مجموع تكرار حروف (قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا) رقمًا واحدًا هكذا: 411453

هذا العدد العجيب 411453 = 65 × 6236 + 2 × 2704 + 15 × 47

العدد 6236 هو مجموع آيات القرآن!

العدد 2704 هو مجموع تكرار اسم اللَّه في القرآن!

العدد 47 هو عدد حروف سورة الإخلاص، و15 هو عدد كلماتها!

قد تظن أن العدد 65 في هذه المعادلة يشير إلى ترتيب أوّل أحرف كلمة "شَهِدْنَا" من بداية الآية!

الأمر أعجب من ذلك!

إنه يشير إلى لفظ "رب" الذي ورد في سورة الأعراف 65 مرّة!

وسوف تتعجَّب كثيرًا إذا علمت أن سورة الأعراف هي أكثر سورة تكرّر فيها لفظ "رب" في القرآن!

يأتي ترتيب الآية 172 من سورة الأعراف في ترتيب الآية رقم 36 من بداية المصحف، ورقم 29 من نهايته بين آيات القرآن التي تبدأ بلفظ "إذ/وإذ"، ومجموع العددين = 65

إذا تتبَّعت لفظ "إذ" تجده ورد في القرآن 239 مرّة، حيث يأتي التكرار رقم 88 من بداية المصحف في بداية الآية رقم 172 من سورة الأعراف!

ولذلك إذا أضفت العدد 88 إلى عدد كلمات الآية وهو 26 كلمة يكون الناتج 114 بعدد سور القرآن!

تأمّل الآية مرّة أخرى..

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ **بِرَبِّكُمْ** قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) الأعراف

لفظ "بِرَبِّكُمْ" في هذه الآية هو التكرار رقم 59 للفظ رب من بداية السورة!

وهو في الوقت نفسه التكرار رقم 7 للفظ "رب" من نهاية السورة!

بمعنى أدق!

سورة الأعراف هي أكثر سورة تكرّر فيها لفظ "رب" في القرآن، حيث ورد بها 65 مرّة!

إذا تتبَّعت لفظ "رب" من بداية السورة فستجد أن لفظ "بِرَبِّكُمْ" في هذه الآية ترتيبه رقم 59

وإذا تتبَّعت لفظ "رب" من نهاية السورة فسوف تجد أن لفظ "بِرَبِّكُمْ" في هذه الآية رقم 7

ما هو العجيب في هذه الأعداد؟

العدد 59 أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 17، وهذا الأخير أوّليّ أيضًا، وترتيبه رقم 7

الرقم 7 هو ترتيب سورة الأعراف، والعدد 17 هو ترتيب كلمة "شَهِدْنَا" من بداية الآية!

نعود إلى العدد العجيب مرّة أخرى!

هذه العدد العجيب 411453 = $\underline{62 \times 6555}$ + $\underline{3 \times 41 \times 41}$

العدد 6555 هو مجموع تراتيب سور القرآن (1 + 2 + 3 + .. + 114)!

العدد 41 هو مجموع تكرار أحرف كلمة "شَهِدْنَا" في آية الميثاق!

وهو مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة أيضًا!

بقي العددان 62 و3 ومجموعهما = 65، وهذا هو مجموع تكرار لفظ "رب" في سورة الأعراف!

آية الميثاق مرّة أخرى..

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى **شَهِدْنَا** أَنْ تَقُوْلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِيْنَ (172) الأعراف

أوّل حروف الآية هو حرف الواو، وتكرّر فيها 7 مرّات

وآخر حروف الآية هو حرف النون، وتكرّر فيها 10 مرّات

مجموع تكرار أوّل حروف الآية وآخرها 17 مرّة، وهذا هو ترتيب كلمة (شَهِدْنَا) في الآية!

أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ!

بلى إنك ربّنا وخالقنا ورازقنا!

شهدنا بربوبيتك قبل أن نأتي إلى الوجود، ونشهد لك الآن وفي كل حين!

بلى إنك أنت ربّنا، وليس لنا ربٌّ سواك!

بلى إنك أنت ربّنا نعبدك ونوحدك في ربوبيتك وفي ألوهيتك وفي صفاتك!

بلى إنك أنت ربّنا إن تتركنا طرفة عين إلى غيرك نهلك!

بلى إنك أنت ربّنا وربّ كل شيء ومليكه!

بلى إنك أنت ربّنا، وسوف نظل على هذا العهد والميثاق حتى نلقاك!

سبحانك ربّنا وإليك المصير!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).